اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

به واما جعلى استدراج او سحرا واذلال كما وقع لمسيلمة الكذاب
لعنه الله انه جاءه اعور ليدعو له في عينه فعميت الصحيحة ايضا
وتسمى اهانة وقد يظهر الخارق على يد عامي تخليصا له من محنة
وتسمى معونة وانكر جماعة منهم كاكثر المعتزلة ثبوتها واتفق
بعض مشايخنا بتعبيرنا وبل كلامه لا لجهلة ثابت ان ترضى بهذا
التزييف الذي انتحله جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل يمتنع كونها
بقصد واختيار للولي لانها المسقطة عن مرتبة الولاية وقيل يمتنع
كونها من جنس معجزة نبي والا التبست بالمعجزة ورد هما الامام
الرازي بان المرضي تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات
والمميز لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكانه لم يرض قول
جماعة منهم القشيري لا تنتهي الى احياء ميت ولا وجود ولد
من غير اب ومن ثم رد قولهم ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز مجموع
ان يكون كرامة لولي وليس من شرط المعجزة غير الفرد ان لا
يمكن نظيرها بل ان يعجز المعارضون عن نظيرها ومن ادلة الجواز
ان الوقوع ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى شاملة لها ولا يبعد
ان الملك يصدق رسوله بخرق بعض العادات ثم يفعل ذلك لبعض
اتباعه اكراما له ومن ادلة الوقوع النص القاطع بما وقع لمريم
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وفي ولادة
عيسى ولاصحاب الكهف ولوزير سليمان في عرش بلقيس ونظائر
ذلك وزعم انها ارهاص باطل على ان المعتزلة لا يقولون به فتسليمه
هو المانع تسمية ذلك كرامة على يده وكفعله عليه والتواتر

المعنوي

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

المعنوي وان كانت التفاصيل احادا في كرامات الصحابة لاسيما ما وقع
لعمر وعلي رضي الله عنهما وتابعيهم ومن بعدهم الى زمننا بل كثرة
ربما يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء والعجب من انكار المبتدعة
ذلك فانهم حرموا مشاهدة شيء منها وانفسهم ومشايخهم
وكثرة ظهورها الاخرجها عن كونها خارقا خلافا لمن زعم لانه لزم من
ذلك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا تنافي فلتها بالنسبة للعادة
المستمرة وظهور الخارق على غير الانبياء لا يخل بقدرهم بل يزيد في
جلالة قدرهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت اممهم واتباعهم
مثل هذه الدرجة ببركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم
وما امر الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد من يعلم ان الكرامة
لا تثبت بالسحر اصلا الا انه لا مانع من ظهور الخارق على يديه
فان توفرت فيه شروط الولاية فذاك الخارق كرامة في حقه والا
فهو سحر او غيره مما مر وزعم ان الساحر لا يمكن ان يقلب عينا
كان دمي حمارا ولا يقلب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف
فيهما واحد فان جمع يستحيل عليهما ذلك وجمع يجوزه في حقهما
ذلك وهو الراجح واما قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول الاية فالاستثناء فيه منقطع بدليل انه لا يلزم بل يعينه
ان غيبه مفرد مضاف فهو للعموم واستغراق النفي في هذا الكل فرد
فرد من الخلق فيبر امر مدلول النفي كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن
وهم فيه فمعنى الاية عليه بان على حقيقته او الغيوب كلها لا
يطلع الله عليها احدا من خلقه وانما غايته من اطلعه منهم انه

Copyright © King Saud University